



## الجنوب الليبي المشاكس وعدم الاستقرار في الإقليم

إن أعدادا كبيرة من المجموعات المسلحة وشبكات التهريب ذات الامتداد عبر دول أخرى تقود إندماج الجنوب الليبي إلى منطقة الساحل والصحراء الكبرى، إذ لا يزال الوجود المتطرف في الجنوب الغربي (منطقة فزان) ظاهرة هامشية بخلاف النظرات الخارجية الشائعة، على الأقل فيما يتعلق بالنزاعات السياسية. فهناك مسائل أهم من ذلك بكثير، مثل التنافس في السيطرة على الحدود وطرق التهريب وحقول النفط والمدن، فضلا عن الصراع حول درجة المواطنة لمجموعات سكانية بكاملها. وتتركز هذه الصراعات في جنوب ليبيا، ولكن لها أبعادا إقليمية نظرا لامتدادات الأطراف ذات العلاقة عبر دول أخرى.

يقدم هذا التقرير نبذة عامة عن الفاعلين الحاليين وقضايا الصراع في الجنوب الليبي، وهو يستند إلى مقابلات أجريت مع شخصيات سياسية وعسكرية في سبها وأوباري ومرزق في شهر سبتمبر /أيلول من عام ٢٠١٣ ومع ممثلين عن فصائل المجتمع في الجنوب الليبي في كل من طرابلس وبنغازي ونيامي وأغادز في عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣ وشهر يناير كانون الثاني من عام ٢٠١٤.<sup>١</sup>

### تركة النظام السابق والحرب الأهلية

لقد كانت تركة حقبة القذافي ثقيلة على الجنوب الليبي، إذ كان المعقل الرئيسي للنظام مع كل من سرت وبنني وليد و ترهونة . وكانت فصائل المجتمع في هذه المنطقة من أبرز قواعد التجنيد لدى كتائب النظام الأمنية وأجهزته الاستخباراتية. وكانت الوحدات الرئيسية تركز على دوائر قبلية معينة، وهي:

- كتيبة المغاور: ومقرها أوباري، وكان تشكيلها محصورا في المجندين من قبائل الطوارق ذوي الأصول المالية والنيجرية.
- كتيبة طارق بن زياد: ومقرها أيضا في أوباري، وكان معظمهم من القذاذفة وأولاد سليمان.<sup>٢</sup>
- كتيبة فارس: ومقرها سبها، وكانت تتشكل من القذاذفة ووارفلة وأولاد سليمان والتبو
- كتيبة سحبان ، ومقرها غريان، ويقودها المقارحة (الكدي ، ٢٠١١).

وكانت المجموعات ذاتها هي التي تشغل أقوى الوحدات العسكرية في النظام، وهي اللواء معزز رقم ٢٢، والتي يقودها خميس نجل القذافي (ICG, 2012, pp. 10-14). وكانت مجموعة التبو الإثنية استثناء في هذا السياق، إذ رغم اشتراكهم في كتيبة فارس، إلا أنهم كانوا مهمشين في الأجهزة الأمنية والجيش النظامي حيث لم يكن منهم إلا القليل من الضباط في الرتب العالية والمتوسطة، وهذا يعود إلى إيقاف التجنيد من التبو في أواسط تسعينات القرن الماضي، بعد تخلي ليبيا عن مطالباتها بمنطقة أوزو.<sup>٣</sup>

وقد كان لأنماط التجنيد هذه دلالات هامة، أولها أن المجموعات المسيطرة على الأجهزة الأمنية كانت تتحكم في التحركات غير المشروعة التي تمر بالجنوب الليبي والتي كانت تدر أرباحا طائلة، كالهجرة وتهريب السجائر إلى الشمال وتهريب السلع المدعومة من ليبيا إلى الدول الجنوبية المجاورة. وكانت المجموعات الجوهريّة للنظام تبسط سيطرتها الكاملة على الأنشطة الحساسة، مثل ترويج المخدرات وتهريب الأسلحة (Tabib, 2012, p. 266).

وثاني هذه الدلالات أن التجنيد في الأجهزة الأمنية كان ينطوي غالبا على استغلال للجنسية الليبية كحافز مقابل الولاء. فقد قدم معظم العسكريين الطوارق من ذوي الأصول المالية والنيجرية إلى ليبيا في العقد الثامن والتاسع من القرن العشرين أو وُلدوا هناك، وكانوا هم وعائلاتهم قد وُعدوا مرارا بالجنسية الليبية ولا سيما في الفترة الأخيرة مع بداية الثورة، ولكن الإجراءات الضرورية لكثير منهم لم تكتمل مطلقا. ومن المجندين كذلك أفراد من القبائل العربية في مالي والنيجر، بما فيهم البرابيش والطرشان والمحاميد، ولكن هؤلاء - بخلاف الطوارق - لم يقيم النظام بتجنيسهم فحسب، بل "تبناهم" كأفراد ضمن القذاذفة (المختار، ٢٠١١).<sup>٤</sup> وفي الوقت ذاته كان القذافي يشجع أفرادا من قبائل أولاد سليمان وورفلة والقذاذفة المهاجرين سابقا من ليبيا ووجدوا مأوى لهم في النيجر وتشاد أثناء الحكم العثماني في القرن التاسع عشر أو في فترة الاستعمار الإيطالي في عشرينات القرن الماضي على الانضمام إلى جهازه الأمني، وكانوا يُمنحون الجنسية من الدرجة الثانية "كعائدون من المهجر" أو ما يطلق عليه "المواطنون العرب" (Pliez, 2006, pp. 697-699).<sup>٥</sup> وأثناء احتلال ليبيا لمنطقة أوزو جرى تجنيد التبو في الجيش وجرى أيضا تسجيل الآلاف من الأوزو على أنهم مواطنون ليبيون. وعندما تخلت ليبيا عن المطالبة بها انتفضت الميزة السياسية، فقررت الحكومة في عام ١٩٩٨ سحب الجنسية من هذه الفئة من التبو (التباوي، ٢٠٠٩، محير، ٢٠٠٩، Cole, 2012, p. 15). وإذا أضفنا إلى ذلك تشكل مجموعات مسلحة بعد الثورة فقد صنعت هذه التركات مزيجا ساما من المشكلات العالقة والمطالبات بحقوق المواطنة.

وثالث هذه الدلالات أن الجزء الأكبر من فزان ظل بقوة في يد النظام حتى سقوط طرابلس في أغسطس/ آب من عام ٢٠١١، وذلك بسبب الوجود الكثيف لقوات الأمن ذات العلاقة الوثيقة بفصائل المجتمع في المنطقة. وبعد انتهاء سيطرة النظام عليها تحولت الانقسامات القبلية والإثنية التي اعتمدت عليها الحكومة في السيطرة على المنطقة إلى صراع مفتوح، فأثناء "تحرير" سبها قام أولاد سليمان الذين قاتلوا مع القذافي - إذ لم يشارك منهم مع ثوار التبو إلا أعداد قليلة جدا في يونيو/ حزيران - بنهب أحياء القذافي، وبذلك أنهوا تحالفا قريبا طويل الأمد<sup>١</sup>.

وقد بسطت المجموعات المسلحة الجديدة سيطرتها على مجال التهريب في هذه المنطقة، فقد سيطرت مجموعات من التبو سيطرة كاملة على طول الحدود الجنوبية، بينما سعت مجموعات من الزنتان لتأكيد سيطرتها على الحدود مع الجزائر. وقد أثبتت الترتيبات الجديدة أنها غير ثابتة، فمثلا بعد التعاون المبدئي بين فصائل أولاد سليمان والتبو على التجارة غير المشروعة انهار اتفاقهم بعد إحدى صفقات الأسلحة، وأدى توتر العلاقات إلى معارك في سبها في مارس/ آذار من عام ٢٠١٢ أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ١٤٧ شخصا (UNSM, 2012, para.11)<sup>٢</sup>. ومثلت الاشتباكات في سبها نقطة تحول هامة في التحالفات بين الفصائل القائمة على العامل القبلي، إذ تحالفت مجموعات التبو مع مجموعات القذافي والطوارق لصد هجمات أولاد سليمان<sup>٣</sup>.

## المجموعات المسلحة وصلاتها عبر الدول

من بين المجموعات المسلحة الكثيرة التي تسعى إلى السيطرة على الجنوب الليبي، هنالك العديد ممن لها صلات عبر الحدود سواء في تركيبها أو نشاطها، ولكن اهتماماتها تتركز في بسط السيطرة على مدن أو مناطق معينة، ولا يهدف إلا الأقوى منها إلى التأثير على مستوى البلد بأكمله.

### فصائل الطوارق

تظهر الصلات عبر الحدود بأجلي صورها في المجموعات المسلحة للطوارق، إذ كانوا قد أتوا من مالي والنيجر في أواخر السبعينات من القرن الماضي لينضموا إلى "الفيلق الإسلامي" التابع للقذافي، ثم أرسلوا للقتال في لبنان (في الفترة ١٩٨١-١٩٨٢) وتشاد (في الفترة ١٩٨٦-١٩٨٧) (Boilley, 1999, p.446; Burr and Collins, 2008). ثم انخرط الكثير منهم في التمردات في النيجر ومالي في أواخر التسعينات، بعدما عاد جزء كبير منهم إلى ليبيا.

استمر التجنيد بين مهاجري الطوارق الساحليين في ليبيا، والذين التحقوا بالعديد من الوحدات العسكرية حتى عام ٢٠٠٤، عندما أنشئت كتيبة المغاوير في أوباري بقيادة اللواء علي كنة، وهو طارقي ذو علاقة وثيقة بالقذافي. وكان غالبية أفراد هذه الكتيبة البالغ عددهم ثلاثة آلاف من أصول مالية، وفي المقابل كان جنود الطوارق الساحليين يشكلون المكوّن الأكبر في الكتيبة رقم ٣٢ أو جندوا في الأسابيع الأولى من الحرب. ولذلك شكلت فرق الطوارق في الكتيبتين جزءا رئيسيا في العمليات الحربية للنظام، مسهمين في كبت الاحتجاجات في طرابلس ومقاتلين في جبهات مصراتة والزنتان<sup>٤</sup>.

أثناء الأشهر الأخيرة من الحرب، تخلّى المئات من الجنود الطوارق عن مواقعهم وعادوا إلى مناطق إقامتهم خوفا من انتقام كتائب الثوار أو الترحيل نظرا لمطالبهم المبهمة بالجنسية الليبية. وفي أواخر أغسطس/ آب من عام ٢٠١١ غادر البلاد بضع مئات من الجنود بقيادة العقيد محمد أغ ناجم متجهين إلى مالي (Le Combat, 2011b)<sup>٥</sup>. وبعدها بشهرين وصلت دفعة أخرى مكونة من حوالي ٤٠٠ من الجنود الطوارق إلى شمال مالي (RFI, 2011; Le Combat, 2011a). وقامت بعض القوات الليبية السابقة بقيادة العقيد ناجم بتشكيل العمود الفقري العسكري للحركة الوطنية لتحرير أزواد، والتي أشعلت شرارة التمرد في شمال مالي.

مكث معظم الجنود الطوارق ذوي الأصول الساحلية في الجنوب الليبي، وبعد سقوط طرابلس، أسس المنشقون عن كتيبة المغاوير أول كتيبة "لثوار" من الطوارق، والتي أطلق عليها "كتيبة تينيري"، والتي اعتُبر دخولها إلى أوباري في سبتمبر أيلول من عام ٢٠١١ "تحريراً" لها، وبرزت على أنها إحدى الوحدات الكبّيرين في البلدة بعد كتيبة المغاوير التي سميت فيما بعد "كتيبة تندي" واحتفظت بهيكليتها ومكانتها وحدة رسمية في الجيش الليبي. وذكر قائد كتيبة تينيري بأن الغالبية العظمى من جنود المغاوير الذي فرّوا إلى مالي في عام ٢٠١١ عادوا إلى الكتيبة بعد هذه الأحداث، وأشار إلى مبررات متنوعة لعودتهم، مثل عائلاتهم التي بقيت في ليبيا والأوضاع السياسية في مالي (حيث تغلبت المجموعات المتطرفة على الحركة الوطنية لتحرير أزواد) وتبدّد التهديد بالانتقام من الطوارق الساحليين<sup>٦</sup>.

إن هروب جنود المغاوير ثم عودتهم للمشاركة في التمرد في شمال مالي يبيّن مدى سهولة التنقل لدى المجموعات المسلحة في أوباري والساحل، بل إن العقيد ناجم الذي لا يزال قائد أركان الحرب في الحركة الوطنية لتحرير أزواد كان كثير السفر إلى أوباري في عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣. كما ظهرت مجموعات مسلحة أصغر في أوباري بين الطوارق من أصول ساحلية، كان من بينها كتيبة حرس الحدود رقم ٣١٥ بقيادة الشيخ أحمد عمر الأنصاري، ابن عم إياد أغ غالي الزعيم السابق لمجموعة أنصار الدين الإسلامية في شمال مالي<sup>٧</sup>.

وهناك أيضا صلات قوية بشمال النيجر، ففي أوائل عام ٢٠١٢ سمحت الحكومة النيجرية للعقيد علي كانا اللواء علي كنة بالعودة إلى الجنوب الليبي حيث دخل حينها في حماية كتيبته السابقة<sup>١١</sup>. وقد كانت تربطه علاقة وثيقة بقائد التمرد النيجري السابق أغالي الأمبو الذي كان قد جند الجنود الطوارق لدعم حرب القذافي (في عام ٢٠١١) وظل يزور أوباري في عام ٢٠١٢<sup>١٢</sup>. وكذلك كانت تربط أوباري علاقة وثيقة بمحمد أغ بولا شقيق زعيم التمرد السابق غيسا غ بولا من قاعدته في شمال النيجر. وقد دمج بضع مئات من رجاله مع قوات القذافي في عام ٢٠٠٥ (Le Republicain, 2005; Guichaoua, 2009, pp. 12-13). ثم انضم الكثير منهم إلى التمرد في النيجر في عام ٢٠٠٧ ثم قاتلو مع القذافي ثم هم الآن متوزعون بين الجنوب الليبي وشمال النيجر.

بينما سيطرت الكتائب الصغرى بقيادة الطوارق الليبيين على بلدة غات، تشكل مجموعات الطوارق من الأصول - الساحلية القوات العسكرية الرئيسية بين أوباري وبين ممر سالفادور في النيجر. وفي العام الأول من سقوط النظام تراجعت قوة هذه المجموعات نظرا للتمهيش السياسي والمغادرة المؤقتة لبعض أفرادها ووجود بعض الكتائب من الزنتان في المنطقة. وعلى مدى عام ٢٠١٢ حجّمت هذه الفصائل من وجود الزنتان ورسّخت سيطرتها على مثلث الحدود الجنوبية الغربية<sup>١٣</sup>.

## مجموعات التبو

لقد نشأت مجموعات التبو المسلحة من خلفية مختلفة جدا عن المجموعات الأخرى وأصبحت إحدى أكبر اللاعبين العسكريين في الجنوب الليبي. إذ بعد حملات التطهير السياسية في أواخر تسعينات القرن الماضي كان تمثيل التبو ضعيفا في الجيش والأجهزة الأمنية، إلا أن نظام القذافي استمر في الاحتفاظ بعلاقات مع متمردى التبو في شمال تشاد والنيجر حتى بعد انسحاب القوات الليبية من شريط أوزو في عام ١٩٩٤. في الوقت الذي عرض القذافي الدعم لهذه المجموعات قام بشن حملات ضدهم، وكان في نفس الوقت وسيطاً مع الحكومات التي كانوا يحاربونها. وفي فبراير/ شباط من عام ٢٠١١ أعاد النظام إحياء العلاقات مع التبو بهدف تجنيد اثنين من القادة السابقين (للقوات الثورية المسلحة للصحراء الكبرى)، وهي فصيلة متمردى التبو النيجريين المنحلّة. فأما أول هذين الاثنين فهو بركة سيديمي، والذي إنشق بعد قبوله لمركبات وأسلحة من القذافي مباشرة. وأما الثاني فهو بركة وردكو الذي رفض عروض القذافي، ثم أصبح لاحقا أحد أقوى القادة العسكريين في الجنوب الليبي ورئيس مجلس مرزق العسكري<sup>١٤</sup>.

لقد تجاوز القتال أثناء الثورة الانقسامات الإثنية، فقد تعاون مقاتلو التبو مع متمردى الزوية (في مدينة كفرة) ومع مجموعة صغيرة من ثوار أولاد سليمان. وحصل ثوار التبو على الأسلحة عن طريق دعم السودان للثورة والاستيلاء على القواعد العسكرية الليبية، إلا أنه بعد سقوط فزان في يد الثوار التأمّت المجموعات المسلحة حسب التصنيفات القبائلية والإثنية.

وحيثما كان هنالك مبدئياً أربعة فصائل تبو رئيسية في المنطقة:

- كتيبة الشهيد أحمد الشريف، بقيادة علي رمضان سيدى
- كتيبة في بلدة الكفرة، بقيادة عيسى عبد المجيد
- كتيبة درع الصحراء، بقيادة بركة وردكو
- كتيبة شهداء أم الأرانب، بقيادة رمضان لاي، والتي كانت نشطة في مناطق القطرون ومرزق<sup>١٥</sup>.

لقد كان سيدى ولاكي ضابطين سابقين في الجيش الليبي، بينما خدم وردكو في الجيش في لبنان وتشاد قبل قيادته (للقوات الثورية المسلحة للصحراء الكبرى). وأما عبد المجيد فكان قد عمل لدى أجهزة الأمن الداخلي الليبية قبل تحول موقفه ضد نظام القذافي ليؤسس جبهة التبو لإنقاذ ليبيا في عام ٢٠٠٧. ومن قادة التبو كذلك اللاشي المهدي قائد كتيبة شهداء قطرون، وكان شخصية مؤثرة في منطقة تيبستي أثناء الثمانينات وأوائل التسعينات، والذي كان متقلّب الولاءات بين أنظمة القذافي في ليبيا وحبري وديبي في تشاد قبل أن يقوم القذافي بإلقائه في السجن. والخلاصة أن تاريخ قادة التبو وشبكاتهما النشطة عبر الحدود ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياسات المعقدة للأنظمة السابقة في شمال تشاد والنيجر.

لقد امتد نطاق تأثير مجموعات التبو في فزان منذ أوائل عام ٢٠١٢ وانقسمت إلى مجموعات مسلحة صغيرة، أربع وحدات منها على الأقل تتخذ مقرها الآن في سبها. وهي تنفرد بالسيطرة على الطرق ابتداء من نقطة التفتيش التي تبعد ١٧ كيلو مترا عن البلدة وحتى الحدود مع تشاد. وبعد الاشتباكات التي اندلعت في مارس/ آذار من عام ٢٠١٢ بين ميليشيات التبو وأولاد سليمان شهدت المدينة هدنة هشة، ثم وُقِع اتفاق سلام في مارس/ آذار من عام ٢٠١٢ الذي لم يجد دعماً واسعاً من التبو فعادت الاشتباكات في يناير/ كانون الثاني من عام ٢٠١٤ ولكن على نطاق أوسع بين مجموعات التبو ووحدات الجيش التي يغلب عليها أولاد سليمان، فقد قُتل أثناء الأسبوع الأول من القتال وحده ٢١ شخصا (محمد، 2014. Libya Herald, 2014).<sup>١٦</sup> وقد واجه مقاتلو التبو كذلك مقاومة شديدة في منطقة كفرة، حيث لقي بضع

مئات حتفهم أثناء المواجهات المتكررة التي شهدت قتالا عنيفا في الفترة ما بين نوفمبر /تشرين الثاني من عام ٢٠١١ و أبريل /نيسان من عام ٢٠١٣. وقد أثار هذا الاقتتال مجموعات تبو المسلحة ضد المجموعات المتحصنة في الزوية وضد وحدات درع ليبيا. وظلت مواقع مقاتلي التبو في جنوب كفرة تعيق أنشطة فصائل الزوية في التهريب والهجرة. وأثارت محاولات فصائل التبو لإغلاق طريق كفرة-أجدابيا في ديسمبر كانون الأول من عام ٢٠١٣ العديد من الاشتباكات مع وحدات الزوية والتي تطورت في يناير /كانون الثاني ٢٠١٤ لتتحول إلى اقتتال حول حقول النفط في منطقة السرير جنوب أجدابيا (لوجلي، ٢٠١٣. لانا، ٢٠١٤. العربي، ٢٠١٤).

لقد اكتسبت مجموعات التبو المسلحة صفة رسمية بدمجها كوحدات من حرس الحدود أو حرس المنشآت النفطية ، فهم يسيطرون على غالب منطقة الحدود الجنوبية والحقول من منطقة السرير (التي تبعد ٢٥٠ كيلو مترا جنوب جالو) وحتى "حقل الفيل" جنوب أوباري. وأصبح لهم مصالح ثابتة في حقول النفط، إذ قامت شركات النفط العالمية بإجراء ترتيبات مباشرة مع الوحدات "لحمايتها". وتعني السيطرة على الحدود بالنسبة لكثير من وحدات حرس الحدود احتكار التدفق التجاري غير المشروع عبر الحدود<sup>٢١</sup>. ويسعى القادة العسكريين في شمال ليبيا الذين يرغبون في توسيع قاعدة تأثيرهم إلى بناء تحالفات مع فصائل التبو عن طريق تزويدهم بالمركبات<sup>٢٢</sup>.

لقد تعرض التاريخ المعقد لسياسات القذافي في موضوع الجنسية لقبائل التبو للتشويه من قبل التبو أنفسهم ومن قبل منافسيهم. فمن ناحية قام خصومهم من أولاد سليمان الزوية بإثارة النعرات من خلال التبرؤ من فصائل التبو واصفين إياهم "بمرتزقة تشاديين" ومشيعين صورا مضللة حول "التغيرات الديمغرافية" بعد "الاستعمار بعشرات الآلاف". ومن ناحية أخرى تبين بما لا يدع مجالا للشك بأن القوة العسكرية الجديدة للتبو وسيطرتهم المربحة على حقول النفط وطرق التهريب قد أدت إلى اجتذاب العديد من أفراد التبو من كل من تشاد والنيجر للالتحاق بالعمل المسلح. ويذكر بعض القادة النيجريين من التبو بأن منطقة كاوار في الشمال الشرقي من النيجر قد خلت تقريبا من شباب التبو منذ انتهاء الحرب الأهلية الليبية<sup>٢٣</sup>.

لقد ساهمت العلاقات العائلية الوثيقة بين أفراد التبو عبر الحدود بتسهيل هذه التحركات، كما هو الحال بالنسبة للشبكات التي أسستها سياسات النظام السابق في تشاد والنيجر. وفي الوقت ذاته استثمر قادة التبو العسكريون في فزان علاقاتهم جنوب البلاد استثمارا كبيرا، ففي أغسطس /آب من عام ٢٠١٣ قام بركة وردكو برئاسة وفد من زعماء القبائل في فزان لزيارة ديركو في النيجر بهدف لقاء مسؤولين محليين ومناقشة طرق التعاون في مراقبة الحدود<sup>٢٤</sup>. وبعد ذلك بفترة قصيرة تدخل وردكو لإعادة إحدى المركبات وعدد من الأسرى الذين خطفتهم إحدى مجموعات التبو المسلحة أثناء مناوشات مع الجيش النيجري<sup>٢٥</sup>.

إن لظهور مجموعات التبو المسلحة ذات القوة العسكرية والمالية في الجنوب الليبي أثرا كبيرا في ترسيخ العلاقات بين التبو عبر الحدود، لأن أوضاعهم على طول الحدود الجنوبية قد أدت بكل المقاييس إلى تعزيز هذه الشبكات بقوة لتزيد من حصتها في تجارة التهريب في شمال النيجر. وتنتظر الحكومتان النيجرية والتشادية إلى هذا التطور بقلق متزايد، إذ ربما تسعى مجموعات التبو لاستغلال قوة موقعهم في تحدي السيطرة الحكومية على المناطق الشمالية.

## المليشيات القبلية

لقد أصبح السكان في أنحاء فزان مسلحون بشكل كبير بعد سقوط نظام القذافي، فقد احتفظ الأفراد السابقون في القوات الحكومية بأجزاء من المخزون الاحتياطي للأسلحة وانتظموا في مليشيات خاضعة للتقسيمات القبلية. وفي أنحاء الجنوب بشكل عام نُهبَت كبار مستودعات الأسلحة وظهرت عشرات المجموعات المسلحة في سبها، ومن أقواها مليشيات قبائل أولاد سليمان، والتي يختلط فيها ثوار القبيلة مع الجنود السابقين في القوات الحكومية. ويقود إحدى أهم المجموعات المسلحة في سبها بحر الدين الريفي الشريدي ، والذي كان قد أدين في عهد النظام السابق بتهريب المخدرات، وهو الآن يبسط سيطرته على أهم المخزونات الاحتياطية للسلاح<sup>٢٦</sup>.

وتُعد مليشيات التبو أكبر المنافسين لأولاد سليمان في منطقة سبها، فضلا عن مجموعات أخرى قائمة على الانتماء القبلي، مثل قبائل القذاذفة وورفلة والحساونة والمحاميد. وفي شمال المنطقة تشكلت مجموعات مسلحة أخرى من بين المقارحة في وادي الشاطئ. ومن هذه المجموعات ما تمكن من الحصول على اعتراف رسمي بأنها حرس للحدود أو وحدات من الجيش، ولكن كثيرا منها لا يزال يعمل بطريقة غير رسمية، فهي تبسط سيطرتها على المباني الرسمية والمؤسسات التجارية والبنوك وبعض الأحياء السكنية، بل إن بعضها منخرط في الأنشطة الإجرامية.

كما هو الحال بالنسبة لقبائل الطوارق والتبو، ترتبط العديد من المليشيات القبلية بعلاقات مع الساحل، وقد كانت عملية التجنيد التي يقوم بها نظام القذافي لأبناء قبائل حساونة وأولاد سليمان للمشاركة في الحرب الأهلية تركز على العائدين ، وشهدت القبيلتان عودة البعض من أبنائها بعد الحرب من النيجر وتشاد<sup>٢٧</sup>. إلا أن قدرة هذه المجموعات في الانخراط في أنشطة عبر الحدود تعتمد على الترتيبات التي يجب إجراؤها مع مجموعات الطوارق والتبو التي تسيطر على المناطق الحدودية.

إن جميع الوحدات المعترف بها رسمياً الآن في سبها هي من الميليشيا القبلية، وذلك منذ مغادرة قوات الصاعقة الخاصة في فبراير/ شباط من عام ٢٠١٣<sup>٣٦</sup>. وينطبق هذا التعميم على درع ليبيا لواء الجنوب، والتي أسست حديثاً وتهيمن عليها قبيلة أولاد سليمان، وهي بقيادة القائد السليمان أحمد العطايبي رئيس المجلس العسكري سبها، ولذلك لا يمكن اعتبار انتشار اللواء السادس في شوارع سبها في ديسمبر/ كانون الأول من عام ٢٠١٣ شكلاً من أشكال محاولة فرض سيطرة الدولة، ولا يقود الحاكم العسكري الذي تعينه الحكومة أي قوة عسكرية محايدة.

وهناك استثناء جزئي واحد لنمط تشكيل الميليشيات القبلية، وهو درع ليبيا لواء الجنوب، فهي وحدة أقرب إلى الإسلاميين تشكلت من قاعدة مجتمعية متنوعة. وكان يقودها في السابق جبريل بابا ولكنه اختُطف وقُتل في أوائل ديسمبر/ كانون الثاني من عام ٢٠١٣ كما قيل على يد مهاجمين من التبو في ملاسبات لا تزال غامضة.

إن الاشتباكات بين الميليشيات ظاهرة شائعة، فعلى سبيل المثال، اشتبكت في سبتمبر/ أيلول من عام ٢٠١٣ ميليشيات بحر الدين الرضي مع إحدى وحدات حساونة التي كانت متحصنة في قاعدة عسكرية في مطار سبها. وقد أجبرت ميليشيات أولاد سليمان خصومها على التخلي عن هذه القاعدة<sup>٣٧</sup>. ثم تصاعدت التوترات في يناير/ كانون الثاني من عام ٢٠١٤ بمواجهات بين فصائل التبو وأولاد سليمان، ووصف ممثلو الحاكم العسكري وأولاد سليمان هذه المواجهات بأنها صراع بين "قوات أجنبية" و"الجيش الوطني" (موقع الليبيين، ٢٠١٤). وبعد أن خضت حدة الاشتباكات الأولية بقليل شنت الميليشيات التابعة للقذافي والمقارحة هجمات عنيفة على قواعد الجيش في سبها والقاعدة الجوية في تمنهنت المجاورة (الأنصاري، ٢٠١٤، المنارة، ٢٠١٤). وشهدت الأيام التالية قتالا عنيفا أيضا بين ميليشيات القذافي والمقارحة ووحدات تابعة لقبائل أولاد سليمان وحساونة وأولاد بوسيف، وسيطرت الميليشيات المهاجمة على قاعدة تمنهنت لمدة أسبوع، ولم يُطردوا منها إلا بعد وصول قوات من الزنتان ومصراتة بأمر من العاصمة طرابلس. وحتى كتابة هذه السطور في أواخر يناير/ كانون الثاني ٢٠١٤ لا يزال الحال كما هو عليه.

إن هذا الصراع المندلج منذ يناير/ كانون الثاني من عام ٢٠١٤ يمثل أخطر المواجهات في الجنوب الليبي منذ انتهاء الحرب الأهلية، فقد أظهرت المواجهات بأن الانقسامات التي وُجدت أثناء الحرب الأهلية لا زالت هي التي توجه الصراعات بين فصائل المجتمع في هذه المنطقة. ورغم التحليل الشائع للصراع بأنه محاولة انتقامية من النظام السابق وحلفائه، إلا أن الدوافع لهذه الإدعاءات مختلفة. فقد سعى أولاد سليمان إلى نزع الشرعية عن خصومهم من خلال ربطهم بالنظام السابق، بينما حاول عناصر من النظام السابق إحراز انتصار إعلامي بتصوير الصراع على أنه انبعاث جديد لنظام القذافي. ورغم هذه الإدعاءات لا زال الدور الذي لعبته القوى المضادة للثورة غامضا، ففي الجوهر يبدو أن الصراع يتعلق بالانقسامات التي برزت بين أولاد سليمان والقذافي في الأسابيع الأخيرة من الثورة. وعند انضمام المقارحة والقذافي إلى الصراع في وجه أولاد سليمان، قررت ميليشيات التبو الانسحاب من القتال القائم لأنهم لم يرغبوا في الانجرار وراء صراع يصور خطأ على أنه اختبار لقوى الثورة أمام القوى المضادة للثورة. وفيما رحب ممثلو التبو بالقوات القادمة من الزنتان ومصراتة بوصفها طرفا ثالثا محايدا، كانت قوات القذافي والمقارحة توقعت وقوف هذه القوات إلى جانب أولاد سليمان<sup>٣٨</sup>.

لا يمكننا تحديد مدى حضور العناصر المتطرفة في منطقة فزان، فقد حفلت وسائل الإعلام العالمية بالإشارة إلى تحوّل الجنوب الليبي إلى مأوى آمن للمتطرفين الفارين من شمال مالي منذ التدخل الدولي الذي بدأ في يناير/ كانون الثاني من عام ٢٠١٣ بقيادة فرنسا. وتحدث التقارير التي تقتبس من تصريحات موجزة من مسؤولين فرنسيين أو أمريكيين عن معسكرات تدريبية، بل عن منطقة بأكملها "تحت سيطرة تنظيم القاعدة" (RFI, 2013). إلا أن الأمر شبه المؤكد أن التقارير الإعلامية قامت بتضخيم هذا التواجد، إذ لم يكن إلا القليل منها قائما على دراسات ميدانية في المنطقة.

لا خلاف على قدرة المجموعات المتطرفة على عبور فزان بالاعتماد على حلفائهم المحليين، فقد أرسلت مجموعة أنصار الشريعة على الأقل رتلا من المقاتلين والأسلحة إلى شمال مالي في أواخر عام ٢٠١٢، ونُقل أن هذا الرتل استخدم أذونات رسمية لعبور نقاط التفتيش في هون و تمنهنت<sup>٢١</sup>. وكذلك نُقل بأن المجموعة المسؤولة عن هجمات يناير/ كانون الثاني من عام ٢٠١٣ على المرافق النفطية في عين أميناس في الجزائر كانت قد اجتمعت في العيونات شمال غات في ليبيا، وهي المنطقة التي تزوج منها زعيم المجموعة الأمين بن شنب<sup>٢٢</sup>.

يؤكد المسؤولون المحليون والقادة العسكريون على ترسيخ المتطرفين الفارين من شمال مالي لوجودهم في منطقة أوباري. ويؤكد زعماء كتائب الطوارق عدم قدرة كتائبهم على مواجهة هذه المجموعات دون دعم حكومي نظرا لقلّة أسلحتهم فضلا عن التهديدات التي توجهها هذه المجموعات إلى عائلاتهم (مع التذكير بأن هذه التفسيرات قد لا تتمتع بمصداقية كاملة)<sup>٢٣</sup>. ويقول هؤلاء القادة بأنهم قد أبلغوا الحكومة بهذه المشكلة ولكن دون جدوى. وترجم كذلك شخصيات بارزة من الطوارق الليبيين بأن كتائب الطوارق المنحدرين من أصول ساحلية لا يتحركون ضد المجموعات المتطرفة نظرا للروابط القبلية والعائلية، وأبرز الأمثلة على ذلك العلاقة المذكورة أعلاه بين أحمد عمر الأنصاري (قائد وحدة حرس الحدود الليبية) وإياد أغ غالي (الزعيم السابق لمجموعة أنصار الدين المالية المتمردة)<sup>٢٤</sup>. وقيل إن المتطرفين يمتلكون بحوزتهم أموالا طائلة. ولا شك بأن هنالك ترتيبات بين هؤلاء المتطرفين القادمين من مالي وبعض المجموعات المسلحة المحلية بغض النظر عن المسببات الحقيقية لذلك.

هنالك أسباب لتوخي الحذر قبل الادعاء بوجود كبير للمتطرفين في فزان، إذ حتى السكان المحليون الذين يؤكدون هذا الوجود ينفون بشكل قاطع إقامة هذه المجموعات لمعسكرات تدريبية أو تجنيد السكان المحليين. وكما ذكرنا مسبقا، فإن التعبئة العسكرية في المنطقة تجري في الغالب على أسس قبلية وعرقية، في حين تتخذ السلفية الجهادية في ليبيا معاقلا في مدن درنة وبنغازي وسرت وصبراتة على الساحل وليس في فزان. وعلاوة على ذلك فإن المؤثرين المحليين غالبا ما يسعون إلى تشويه سمعة خصومهم عن طريق وصمهم بالإرهابيين استنادا إلى براهين هزيلة في معظم الأحيان. ويركز زعماء التبو دائما على تهديد المتطرفين أثناء نقاشاتهم مع المتحدثين الغربيين ويستخدمون نعت "القاعدة" لوصم قادة الميليشيات المتدينين ويصوّرون التبو على أنهم حصن منيع أمام الفكر الجهادي.

## أبرز مجالات الصراع

### السيطرة الجغرافية

لقد انقسمت فزان - كما هو حال سائر مناطق ليبيا - إلى مناطق نفوذ محلية متعددة، فمنها ما يزرح تحت سيطرة مجموعة مسلحة واحدة، ومنها ما يتصارع عليه مجموعات عديدة - كما في بعض أجزاء من سبها. وفي معظم الأحيان تشعل هذه الصراعات توترات بين فصائل مجتمعية نظرا لانتماء أعضاء هذه الميليشيات في الغالب إلى قبلية أو عرق واحد. ففي منطقة مرزق على سبيل المثال، تدلع مثل هذه الاضطرابات بين التبو الذين يغلب عليهم الجانب العسكري من ناحية، وبين القبائل العربية الأصغر حجما و"الأهالي" السكان المستعربين - المنحدرة أصولهم من جنوب الصحراء)، من ناحية أخرى. وقد أدى النزاع على التحكم بطرق التهريب إلى انتقال الأنشطة المسلحة إلى المناطق الحدودية في شمال النيجر، حيث تتزايد الاشتباكات حول قوافل التهريب<sup>٢٥</sup> فالآن تبسط مجموعات التبو سيطرتها الكاملة على الطرق من القطرون إلى كل من النيجر وتشاد، في حين تسيطر مجموعات الطوارق المتواجدة في أوباري على ممر سالفادور، وعلى طول الطريقين تزدهر التجارات غير المشروعة للمخدرات والمشروبات الكحولية والسجائر والمهاجرين نحو الشمال، بينما يتحرك اتجاه المركبات والمعدات المنهوبة وأدوات الإنشاءات والمنتجات المدعومة حكوميا نحو الجنوب.

إن أكثر المناطق الجغرافية قيمة تتمثل في الحدود والطرق ونقاط التفتيش وحقول النفط والقواعد العسكرية ومستودعات السلاح. وقد أدت الأرباح التي تُجنى من هذه الموجودات إلى إغراء المجموعات المسلحة لتوسيع نطاق سيطرتها أو مضاعفة أرباحها، ففي يونيو/ حزيران من عام ٢٠١٣ على سبيل المثال قام الحرس المنتمون إلى

قبائل التبو بإيقاف الإنتاج في حقل الفيل للمطالبة بفرص عمل إضافية لأفراد المجتمع المحلي في مجال حماية هذا الحقل. وعندما أراد الحرس القادمون من الزنتان والمسؤولون عن حماية الحقل بفك الحصار عنه قوبلوا بتعزيزات من التبو اضطرتهم إلى التقهقر (جيرما نيوز، ٢٠١٣، محمد، ٢٠١٣).<sup>٢٤</sup> وانتهت الأزمة بتعزيز حرس التبو لمواقعهم في الحقل.

إن المصالح التي رسختها المجموعات المسلحة ستشكل عائقاً كبيراً أمام محاولات إعادة تأسيس سلطة الدولة، إذ يؤكد قادة الكتائب في المناطق الحدودية بأنه لن يتم التحكم بالحدود إلا بتعيين أفراد من الفصائل المجتمعية المحلية مسؤولين عنها<sup>٢٥</sup>، ويشكون كذلك بأنهم لا يتلقون رواتب ولا أي دعم من الحكومة. إلا أنه من المستبعد أن تغير هذه المجموعات من تصرفاتها في حال تسليمهم هذه المهام رسمياً.

## الجنسية

تمثل الموروثات المثيرة للجدل من أيام النظام السابق فيما يتعلق بسياسات الجنسية مجالاً كبيراً من مجالات النزاع في فزان في الوقت الحالي. فقد أدى وصم مجموعات سكانية بأسرها إلى تدمير العلاقات بين هذه المجموعات. فعلى سبيل المثال، رفض أولاد سليمان دفع الدية إلى مصابي من التبو أثناء التفاوض لتوقيع اتفاق سلام بينهما في سبها، وذلك بحجة أنهم ليسوا مواطنين لبيين<sup>٢٦</sup>. وهذه القضية في غاية الأهمية، ولا سيما بعد بدء حكومة رئيس الوزراء زيدان بتنفيذ خطة للأرقام الوطنية بهدف تنظيف رواتب القطاع العام. ويُخشى أن تؤدي العملية إلى حرمان عدد كبير من الناس من حقوقهم في غياب توجه واضح في قضية الجنسية.

اندلعت الاضطرابات في أغسطس آب من عام ٢٠١٣ عندما أعلنت مصلحة الأحوال المدنية عن إلغاء مليون هوية وطنية "مزورة" بأسماء أفراد من التشاديين "العائدون" والطوارق والتبو (موقع الليبيين، ٢٠١٣). وكان الرد الجزئي على ذلك قيام قادة من الطوارق والتبو على وجه السرعة بإصدار بيان مشترك يهددون فيه بمواصلة المطالبة بالحكم الذاتي لمنطقة فزان. وفي أكتوبر/تشرين الأول من عام ٢٠١٣ فرض المحتجون المسلحون حصاراً على حقل شرارة إلى الشمال من حقل الفيل مطالبين الحكومة بإجراء قانونية تشريع حالة المواطنة لعائلات الطوارق، وبعد شهرين حصلت الحكومة على موافقتهم بتعليق مؤقت للحصار مقابل وعود بالبحث في مطالب المحتجين. وما هي الانتخابات القادمة للجنة إعداد الدستور تضيف إلى حالة الاستعجال، وذلك كي يقوم الناخبون باستصدار هوياتهم الوطنية ومن ثم يتمكنوا من التسجيل.

إن قانون العدالة الانتقالية الذي نُشر في ديسمبر/كانون الثاني من عام ٢٠١٣ قد يصبح بذاته مصدراً رئيسياً من مصادر التوتر، فالفقرة ٢٩ من القانون تنص على سحب وإسقاط الجنسية الليبية عن كل من منحت له تحقيقاً لأغراض عسكرية أو توجهات سياسية في النظام السابق<sup>٢٧</sup> (المجلس الوطني العام، ٢٠١٣)، وإذا طُبق هذا القانون فإنه سيشكل تحدياً مباشراً لجنود الطوارق في أوباري وللعرب "العائدون" في الجيش.

وتشعل قضية الجنسية كذلك التوترات ضمن الفصائل المجتمعية ولا سيما بين الطوارق، فقد أدى انهيار نظام القذافي إلى فقدان قادة الطوارق الليبيين لدورهم الوسيط بين الحكومة المركزية والطوارق من أصول ساحلية. ويلعب أعيان القبائل للطوارق الليبيين دوراً مهماً على الصعيد السياسي، كما هو الحال بالنسبة للمجلس الوطني العام أو "المجلس الأعلى لطوارق ليبيا". إلا أن القوة العسكرية تكمن في الميليشيات المنحدرة من أصول ساحلية، وذلك لأنهم تحولوا إلى قوة مستقلة بعد أن كانوا تحت إمرة النظام القديم، ولكن عدم حصولهم على جميع حقوق المواطنة يمنعهم من المشاركة في السياسة بشكل رسمي. وينقسم نخبة الطوارق الليبيين إلى فريقين، فمنهم من يؤيد منح الجنسية للميليشيات من أصول ساحلية ومنهم من يخشى فقدان نفوذهم السياسي في حال حصول هذه الميليشيات على حقوق كاملة. وقد ساهم هذا الانقسام في تردد المجلس الأعلى للطوارق في موضوع المشاركة في انتخابات لجنة إعداد الدستور أو مقاطعتها<sup>٢٨</sup>.

## المطالبات بالحكم الذاتي

لقد ارتفعت في عام ٢٠١٣ وتيرة المطالب بحكم ذاتي لمنطقة فزان ضمن نظام فدرالي، ومن دوافع هذه المطالب هو التنافس على السيطرة الجغرافية، وذلك لأن شرعنة السلطة الفعلية للمجموعات المختلفة على مناطق نفوذ معينة يمثل الخطوة المنطقية التالية من وجهة نظر الفصائل المسلحة. إلا أن الانقسامات داخل الفصائل المجتمعية وبينها تعيق مثل هذه التطلعات، فكل مجموعة تعتبر الفدرالية سيطرتها الخاصة على المنطقة، وهو لا يعني الشيء ذاته بالنسبة لخصومها. بل حتى في المناطق التي تهيمن عليها عسكرياً فصيلة معينة فإن قبائل التبو والطوارق إما أن تشكل أقلية أو أكثرية من بين فصائل عديدة. كحال القبائل الأخرى، ظلت قبائل التبو والطوارق منقسمة فيما يتعلق بالحكم الذاتي.

إن التوتر حول قضية الفدرالية غالباً ما يرتبط بعناصر من النظام السابق في سعيهم لعزل الجنوب عن النظام السياسي الجديد. ففي فبراير شباط من عام ٢٠١٣ طالبت هذه المجموعات بتعيين علي كنة حاكماً عسكرياً لمنطقة فزان. وفي سبتمبر /أيلول قام ممثلون عن قبائل القذاذفة والمقارحة والطوارق والأهالي المرتبطون بالنظام القديم بإعلان فزان منطقة فدرالية (ليبيا المستقبل، ٢٠١٣)، وذلك دون مشاورات مع قبائلهم، واستقبل برفض عام بين سكان الجنوب<sup>٣٨</sup>. وكان من بين الطوارق بعض الساسة الذين كان لهم نفوذ في عهد نظام القذاذفة وسعوا إلى تعبئة الطوارق المنحدرين من أصول ساحلية لصالح القضية الفدرالية مقابل وعود بدعم حقوقهم في الجنسية. والخلاصة على الرغم من أن التعبئة لصالح الفيدرالية لم تحظ حتى الآن بتأييد واسع ولم تسفر عن أي نتائج، ولكنها ساهمت في تأكيد الانقسامات داخل المجتمعات وفيما بينها.

## الخاتمة

إن فزان تمثل موقعا خصبا للصراعات حول الأرض والموارد، والتي لا زالت محدودة النطاق الجغرافي حتى هذه اللحظة. وقد كان أثرها محدودا على المناطق المجاورة فقد اقتصر على الهجوم الإرهابي الكبير في أميناس والاشتباكات المنتظمة على قوافل التهريب في مناطق الحدود بين ليبيا والنيجر، إلا أن الطبيعة العابرة للحدود بالنسبة للفصائل المسلحة في فزان سيكون لها تأثير دائم في المنطقة.

بينما ينصب تركيز القوى الدولية في فهمها لمسألة الجنوب الليبي على الوجود المتطرف المفترض، تبدو الحكومة الليبية مشغلة بالتطورات الحاصلة في شرق وشمال غرب البلاد. وهذا مؤثر على السلطة والوجود المحدودين للحكومة في الجنوب لدرجة أنها بالكاد تذكر في نقاشات تتعلق بالمنطقة. وأما فيما يتعلق بالمصالح السياسية الأخرى في ليبيا فإن الفصائل المسلحة في الجنوب تتنافس على النفوذ في الحكومة والقطاع الأمني، باستخدام الروابط الشخصية والقبلية لتعبئة الموارد لخدمة أجداتها الفردية. ولكن معظم السياسيين المنشغلين بالخلافات حول المرحلة الانتقالية في طرابلس لا يعبأون بالتطورات في فزان، ويبدو أن الجنوب الليبي سيبقى مصدرا لعدم الاستقرار الإقليمي في المستقبل المنظور وعلى الأغلب سببا متزايدا للقلق لدى الدولة الليبية الفتية.

## الملاحظات

- <sup>١</sup> نظرا لحساسية القضايا الأمنية في الجنوب الليبي، نتحفظ على أسماء العديد من المتحدثين.
- <sup>٢</sup> مقابلات المؤلف مع كتيبة تندي، أوباري، ومع زعيم سابق في كتيبة أولاد سليمان، سبها، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٣</sup> مقابلات المؤلف مع بركة وردكو، مرزق، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٤</sup> مقابلات المؤلف مع مسؤولين ووجهاء محليين، مرزق وأوباري، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٥</sup> مقابلات المؤلف مع أحد الممثلين عن أولاد سليمان، نيامي، نوفمبر تشرين الثاني، ٢٠١٣.
- <sup>٦</sup> مقابلات المؤلف مع أحد أعيان أولاد سليمان، سبها، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٧</sup> تشير بعض الرويات إلى نشوب القتال بسبب خلاف على المال الذي كان ينبغي على رئيس الأركان دفعه للكثائب. مقابلات المؤلف مع أحد أعيان أولاد سليمان وأحد أفراد قبيلة تبو، سبها، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٨</sup> مقابلات المؤلف مع أحد الممثلين عن أولاد سليمان، نيامي، نوفمبر تشرين الثاني، ٢٠١٣.
- <sup>٩</sup> مقابلات المؤلف مع أمر كتيبة تندي (مسؤول سابق رفيع المستوى في كتيبة المغاوير) وأحد أفراد المغاوير/كتيبة تندي، أوباري، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>١٠</sup> مقابلات المؤلف مع أحد أعيان الطوارق، طرابلس، يونيو حزيران، ٢٠١٢.
- <sup>١١</sup> مقابلات المؤلف مع أمر كتيبة تندي، أوباري، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>١٢</sup> مقابلات المؤلف مع وجهاء من الطوارق، طرابلس وأوباري، فبراير شباط وسبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>١٣</sup> مقابلات المؤلف مع مسؤولين نيجريين، نيامي، فبراير شباط ونوفمبر تشرين الثاني، ومع أمر كتيبة تندي، أوباري، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>١٤</sup> مقابلات المؤلف مع ممثلين عن الطوارق، طرابلس وأوباري، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣ ويناير كانون الثاني ٢٠١٤.
- <sup>١٥</sup> مقابلات المؤلف مع ممثلين عن الطوارق، طرابلس وأوباري، فبراير شباط وسبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>١٦</sup> مقابلات المؤلف مع ممثلين عن التبو، طرابلس، يونيو حزيران ٢٠١٢ وسبتمبر أيلول، ٢٠١٣، ونعيمي نوفمبر تشرين الثاني ٢٠١٣.
- <sup>١٧</sup> مقابلات المؤلف مع ممثلين عن التبو، طرابلس، يونيو حزيران ونوفمبر تشرين الثاني ٢٠١٢.
- <sup>١٨</sup> اندلعت الاشتباكات بعد قتل التبو منصور الأسود أحد قادة مليشيات أولاد سليمان الذي يُزعم تورطه في اشتباكات مارس آذار من عام ٢٠١٢.
- <sup>١٩</sup> مقابلات المؤلف مع قائد وحدة حرس الحدود من التبو، سبها، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٢٠</sup> من الأمثلة كذلك وكيل وزارة الدفاع السابق صادق الفيتي وقائد الميليشيات المطالبة بالفدرالية إبراهيم جضران. مقابلات المؤلف مع ممثلين عن التبو، طرابلس ومرزق، فبراير شباط وسبتمبر أيلول، ٢٠١٣.



- <sup>٢١</sup> مقابلات المؤلف مع وجهاء وساسة من التبو، نيامي وأغاديز، نوفمبر تشرين الثاني ٢٠١٣.
- <sup>٢٢</sup> علي سيدي شقيق وردكو يعمل مستشارا للرئيس النيجري محمد يوسفو.
- <sup>٢٣</sup> مقابلات المؤلف مع أحد نشطاء تيو، طرابلس، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣، ومع مسؤولين نيجريين وممثلين عن التبو، نيامي وأغاديز، نوفمبر تشرين الثاني، ٢٠١٣.
- <sup>٢٤</sup> مقابلات المؤلف مع وجهاء محليين، سبها، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٢٥</sup> مقابلات المؤلف مع وجهاء محليين، سبها ومرزق، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٢٦</sup> انتشرت قوات الصاعقة في مارس آذار من عام ٢٠١٢ للتدخل في الصراع الدائر بين ميليشيات التبو وأولاد سليمان.
- <sup>٢٧</sup> مقابلات المؤلف مع ممثلين عن المجتمع المحلي، سبها، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٢٨</sup> مقابلات المؤلف مع ممثلين عن فصائل مجتمع الجنوب، طرابلس، يناير كانون الثاني، ٢٠١٤.
- <sup>٢٩</sup> مقابلات المؤلف مع أحد وجهاء الطوارق، طرابلس، فبراير شباط ٢٠١٣، ومع قائد كتيبة الطوارق، سبها، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٣٠</sup> مقابلات المؤلف مع مسؤولين ووجهاء محليين، أوباري وسبها، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٣١</sup> مقابلات المؤلف مع أمر كتيبة تندي، أوباري، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٣٢</sup> مقابلات المؤلف مع أحد وجهاء الطوارق، أوباري، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٣٣</sup> مقابلات المؤلف مع مسؤولين حكوميين وممثلين عن التبو، نيامي وأغاديز، نوفمبر تشرين الثاني ٢٠١٣.
- <sup>٣٤</sup> مقابلات المؤلف مع أحد نشطاء التبو، مرزق، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٣٥</sup> مقابلات المؤلف مع قادة كتائب التبو والطوارق، مرزق وسبها وأوباري، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٣٦</sup> مقابلات المؤلف مع أحد أعيان أولاد سليمان، سبها، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٣٧</sup> مقابلات المؤلف مع وجهاء من الطوارق، أوباري، سبتمبر أيلول، ٢٠١٣.
- <sup>٣٨</sup> مقابلات المؤلف مع ممثلين عن فصائل مجتمع الجنوب، طرابلس، يناير كانون الثاني، ٢٠١٤.

## المصادر

- الأنصاري، ماجد. ٢٠١٤. "العياط يؤكد انسحاب المسلحين من قاعدة تمنهنت و تحرير الحاكم العسكري لسبها." ١٨ يناير. تم تنزيله ٣٠ ٢٠١٤ يناير  
<http://bit.ly/1an0W9Z>
- لعربي، محمد. ٢٠١٣. "غرفة عمليات الجنوب وكتيبة الدفاع تحرران حقل الشعلة النفطية." وكالة أنباء التضامن. ٢٠ دجنبر. تم تنزيله ١٥ يناير ٢٠١٤.  
<http://bit.ly/1pDDkS7>
- الكدي، عمر. ٢٠١١. "تفكيك المنظومات الأمنية والعسكرية للقذافي في ليبيا وطننا. ٧ أبريل. تم تنزيله ١٥ يناير ٢٠١٤  
[www.libya-watanona.com/adab/omarkdey/ok070411a.htm](http://www.libya-watanona.com/adab/omarkdey/ok070411a.htm)
- وكالة الأنباء الليبية. ٢٠١٤. "هدوء حذر في سبها ومسؤول عسكري يكشف عن اختباء مسلحين في مناطق سكنية." المنارة. ١٩ يناير. تم تنزيله ١٥ يناير ٢٠١٤  
<http://www.almanaralink.com/press/2014/01/39709/39709/>
- المختار، حسن. ٢٠١١. "عتب من الموريتانيين... على الثوار الليبيين." فورينا الجديدة. ١١ أكتوبر. تم تنزيله ١٥ يناير ٢٠١٤  
<http://www.quryanew.com/16157>
- لتياوي، محمد. ٢٠٠٩. "قضية اوزو بين التاريخ والواقع." ليبيا وطننا. ٢٠ مارس ٢٠٠٩. تم تنزيله ١٥ يناير ٢٠١٤  
<http://www.libya-watanona.com/letters/v2009a/v20mar9h.htm>
- دوكن، وليد. ٢٠١٣. "حكماء الزنتان ينجحون بفك اعتصام "حقل الفيل" بمرزق  
 وكالة أنباء الجنوب (جرمة). ١٨ يونيو ٢٠١٣.  
<http://germa-news.com/news/news-south/579-2013-06-18-15-13-58.html>
- وكالة الأنباء الليبية. ٢٠١٤. "ارتفاع عدد المختطفين على طريق جالو - الكفرة إلى عشرة أشخاص ومحلي الكفرة يتهم المجموعات المسلحة." تم تنزيله ١٥ يناير ٢٠١٤  
<http://www.lannews.com>

ليبيا المستقبل. ٢٠١٣. "إعلان فزان إقليمياً فيدرالياً وتشكيل مجلس أعلى لقبائله." ٢٧ شتبر. تم تنزيله ١٥ يناير ٢٠١٤  
<http://www.libya-al-mostakbal.org/news/clicked/39310>

وكالة ليبيا. ٢٠١٣. مخاوف من التزوير تسقط مليون رقم وطني. ١٠ غشت. تم تنزيله ١٥ يناير ٢٠١٤  
[http://gnc.gov.ly/legislation\\_files/635246105701443979.pdf](http://gnc.gov.ly/legislation_files/635246105701443979.pdf)

وكالة ليبيا. ٢٠١٤. "مؤسسة المجتمع المدني سبها تطالب الحكومة بالتدخل السريع للسيطرة على الجنوب الليبي المنتهك." ١٦ يناير. تم تنزيله ١٥ يناير ٢٠١٤.  
[http://libyens.net/news\\_archive7856.htm](http://libyens.net/news_archive7856.htm)  
(المقال غير متوفر على الأنترنت)

لوجلي، مصطفى. ٢٠١٣. "اشتباكات متقطعة بمنطقة السريير الشمالي." وكالة أنباء التضامن. ٢٠ دجنبر. تم تنزيله ١٥ يناير ٢٠١٤  
<http://www.presssolidarity.net/news/ONENEWS/42328/>

محمد، بشار. ٢٠١٣. "العروسي يلتقي وفداً من قبائل التبو بمنطقة مرزق لمناقشة أثر الاعتصامات المستمرة في المنطقة." وكالة أنباء التضامن. ٢٥ يونيو. تم تنزيله ١٥ يناير ٢٠١٤  
[http://www.presssolidarity.net/news/ONENEWS/المنطقة\\_في\\_المستمرة\\_الاعتصامات\\_أثر\\_لمناقشة\\_مرزق\\_بمنطقة\\_التبو\\_قبائل\\_من\\_وفدا\\_يلتقي\\_العروسي/](http://www.presssolidarity.net/news/ONENEWS/المنطقة_في_المستمرة_الاعتصامات_أثر_لمناقشة_مرزق_بمنطقة_التبو_قبائل_من_وفدا_يلتقي_العروسي/)

محمد، فاطمة. ٢٠١٣. "وزارة الصحة: ٣١ قتيلاً و٦٥ جريحاً حصيلة اشتباكات سبها." وكالة أنباء التضامن. ١٢ يناير. تم تنزيله ١٥ يناير ٢٠١٤  
[http://www.presssolidarity.net/news/ONENEWS/المنطقة\\_في\\_المستمرة\\_الاعتصامات\\_أثر\\_لمناقشة\\_مرزق\\_بمنطقة\\_التبو\\_قبائل\\_من\\_وفدا\\_يلتقي\\_العروسي/](http://www.presssolidarity.net/news/ONENEWS/المنطقة_في_المستمرة_الاعتصامات_أثر_لمناقشة_مرزق_بمنطقة_التبو_قبائل_من_وفدا_يلتقي_العروسي/)

المهير، خالد. ٢٠٠٩. "عائلات من قبيلة التبو الليبية تطالب بحقوق المواطنة." ٢١ مارس. تم تنزيله ١٥ يناير ٢٠١٤  
<http://www.aljazeera.net/news/pages/c2fd78fc-1583-422e-8261-89caed6c5caf>

المؤتمر الوطني العام. ٢٠١٣. "القانون رقم ٢٩ بشأن العدالة الانتقالية." طرابلس. تم تنزيله في ٢١ يناير ٢٠١٤  
[http://gnc.gov.ly/legislation\\_files/635246105701443979.pdf](http://gnc.gov.ly/legislation_files/635246105701443979.pdf)

- Boilley, Pierre. 1999. Les Touaregs Kel Adagh. Paris: Karthala.
- Burr, J. Millard, and Robert O. Collins. 2008. Darfur: The Long Road to Disaster. Princeton: Markus Wiener.
- SANA Dispatches · December 2013 Small-calibre Ammunition in Libya: An Update ng 10
- Cole, Peter. 2012. Borderline Chaos? Securing Libya's Periphery. Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace.
- GNC (General National Congress). 2013. Law No. 29 Concerning Transitional Justice. Tripoli: GNC. Accessed 21 January 2014. [http://gnc.gov.ly/legislation\\_files/635246105701443979.pdf](http://gnc.gov.ly/legislation_files/635246105701443979.pdf)
- Germa News. 2013. 'Hukama al-Zintan yanjahun bi-fakk i'tisam 'haql al-fil' bi-Murzuq'. 18 June 2013. Accessed 15 January 2014. <http://germa-news.com/news/news-south/579-2013-06-18-15-13-58.html>
- Guichaoua, Yvan. 2009. Circumstantial Alliances and Loose Loyalties in Rebellion Making: The Case of Tuareg Insurgency in Northern Niger (2007-2009). MICROCON Research Working Paper 20. Brighton: Institute of Development Studies.
- ICG (International Crisis Group). 2012. Divided We Stand: Libya's Enduring Conflicts. September, Brussels/Cairo: ICG.
- LANA (Libyan News Agency). 2014. 'Irtifa addad al-mukhtatafin ala tariq Jalu - al-Kufra ila ashara ashkhas mahalli al-Kufra yattahim al-majmuat al-musallaha'. 5 January. Accessed 15 January 2014. <http://www.lananews.ly/ara/news/view/39827>
- ال كـومح ليـأ شـخـاصـ عـ شـرةـ إلـىـ الـ كـ فـرةـ جـالـ وـطـريـ قـوعـ لـىـ الـ مـخـ تـطـ فـ بـنـ عـدـدـ اـرتـ فـاع / 39827 ال م س لحة وعاتال مجمـي تهمـ فـرة
- Le Combat (Mali). 2011a. 'Kidal: Les combattants tamacheqs venus de la Libye installent leur QG a Tacalotte'. 26 October 2013. <http://www.maliweb.net/la-situation-politique-et-securitaire-au-nord/kidal-les-combattantstamacheqs-venus-de-la-libye-installent-leur-qq-tacalotte-32715.html>
- Le Combat (Mali). 2011b. 'Nord-Mali: Les notabilités et les ex-combattants pro-Kadhafi se concertent'. 3 March

2013. <http://www.maliweb.net/la-situation-politique-et-securitaire-au-nord/nord-maliles-notabilits-et-les-excombattants-pro-kadhafi-se-concertent-33738.html>

Le Républicain (Niger), 2005. 'A propos des 500 ex-rebelles', 18 August. [http://www.republicainniger.com/Index.asp?affiche=News\\_display.asp&ArticleID=1806&rub=Br%C3%A8ves](http://www.republicainniger.com/Index.asp?affiche=News_display.asp&ArticleID=1806&rub=Br%C3%A8ves)

Libya al-Mostaqbal. 2013. 'Ilan Fezzan iqliman fidiraliyan w tashkil majlis aala li-qabailhi'. 27 September. Accessed 15 January 2014. <http://www.libya-al-mostakbal.org/news/clicked/39310>

Libya Herald. 2014. 'Sebha Revolutionary Commander Killed in Traghen Siege'. 19 January. Accessed 19 January 2014. [www.libyaherald.com/2014/01/10/sebha-revolutionary-commander-killed-in-traghenseige/#axzz2qTXJ5DzC](http://www.libyaherald.com/2014/01/10/sebha-revolutionary-commander-killed-in-traghenseige/#axzz2qTXJ5DzC)

Libyens.Net. 2013. 'Makhawf min al-tazwir tasqut milyun raqm watani', 10 August. Accessed 15 January 2014. [http://www.libyens.net/news\\_archive7856.htm](http://www.libyens.net/news_archive7856.htm)

Libyens.Net. 2014. 'Muassassat al-mujtama al-madani Sabha tutalib al-hukuma bil-tadakhul al-sari lil-saytara ala al-junub al-libi al-muntahak'. 16 January. Accessed 15 January 2014. [http://libyens.net/news\\_archive7856.htm](http://libyens.net/news_archive7856.htm)

Lojli, Mustafa, 2013. 'Ishtibakat mutaqaata bi-mintaqat al-Sarir al-shimali.' Press Solidarity, 20 December. Accessed 15 January 2014. <http://www.presssolidarity.net/news/ONENEWS/42328/>

Mohamed, Bashar. 2013. 'al-Aroussi yaltaqi wafdan min qaba'il al-Tubu bi-mintaqat Murzuq li-munaqashat athr al-i'tisamat al-mustamirra bil-mintaqa'. Press Solidarity, 25 June. Accessed 15 January 2014. <http://www.presssolidarity.net/news/ONENEWS/2162->

المنطقة في المستمرة الاعتصامات أثر لناقشة مرزق بمنطقة التبو قبائل من وفدا يلتقي العروسي

Mohamed, Fatima. 2014. 'Wizarat al-Sihha: 31 qatilan w 65 jarihan hasilat ishtibakat Sabha'. 12 January. Accessed 15 January 2014. <http://www.presssolidarity.net/news/ONENEWS/45230->

سبها اشتباكات حصيلة جريحا 65 و قتيلا 31 : الصحة وزارة

Moheir, Khaled. 2009. 'A'ilat min Qabilat al-Tubu al-Libiya tutalib bi-huquq almuwatina', al-Jazeera.net. 21 March. Accessed 15 January 2014. <http://www.aljazeera.net/news/pages/c2fd78fc-1583-422e-8261-89caed6c5caf>

Pliez, Olivier. 2006. 'Nomades d'hier, nomades d'aujourd'hui. Les migrants africains réactivent-ils les territoires nomades au Sahara?' Annales de Géographie 652/115, pp. 688–707.

RFI (Radio France International). 2011. 'Nord-Mali : La crainte d'une nouvelle rébellion.' 17 October. Accessed 30 January 2014. <http://www.rfi.fr/afrique/20111017-nord-mali-crainte-une-nouvelle-rebellion>.

RFI. 2013. 'Samuel Laurent: "Le désert libyen est devenu un haut lieu de la contrebande et du terrorisme"' 9 June. Accessed 15 January 2014. <http://www.rfi.fr/afrique/20130609-le-sud-libye-nouveau-sanctuaire-leterrorisme-islamique>

Tabib, Rafea. 2012. Effets de la frontière tuniso-libyenne sur les recompositions économiques et sociales des Werghemmas: de la possession à la réappropriation des territoires, PhD Thesis, Université de Tours. [http://tel.archives-ouvertes.fr/docs/00/66/25/18/PDF/Rafea\\_Tabib.pdf](http://tel.archives-ouvertes.fr/docs/00/66/25/18/PDF/Rafea_Tabib.pdf)

United Nations Support Mission in Libya (UNSMIL). 2012. 'Report of the Secretary-General on the United Nations Support Mission in Libya.' 30 August. <http://unsmil.unmissions.org/Portals/unsmil/Documents/SGReport30August2012.pdf>

المؤلف: ولفرام لآخر

محرر السلسلة: مات جونسون

محرر النسخة: دبور إيد

التقييم الأمني في شمال إفريقيا

منظمة سمول أرمز سريفي، ٤٧ أفنيو بلون، ١٢٠٢ جنيف، سويسرا

<http://www.smallarmssurvey.org/sana>